عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اى لاخوته اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اى له
واللفظة بالمهملة من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه
وترضاه له اى تقبله له اى تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل
له الا هو مناسب لذلك فلا تصل عليه الا الصلاة التى توافق منزلته
عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير ولفظ وترضاه فى النسخة
السهلية وغيرها بها الضمير وفى غيرها من غير نسخ صحاح ايضا بدون
ها كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى ولفظ عدد وما عطف عليه
كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يارب محمد هذه ذكرها
جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وذكر لها فضلا
كبيرا ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن
عباس رضى الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال جزا الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال الحديث غريب ومعنى يارب محمد اى مالكه وسيده
المربى له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه
المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة لتشريف المضاف
اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف
ويارب محمد صل على محمد وآل محمد بدون لفظة على واعط محمدا
صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله
قال ابن البنا ولا يخلو معناه من جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه
اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن منه
الدرجة اى المنزلة وهى على حذف النعت اى المرتفعة والوسيلة فى ظرفية
الجنة هى دار الثواب فى الآخرة اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى
الله عليه وسلم موصولة فعل دعاء وهو فى الاصل من جزاه يجزيه
ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه على
ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق ويوكل تقييده للمقام كما هنا
فانه مقام العصمة والكمال الذى لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا عطفه

فى مقابلة

عطفه فى مقابلة ما قام به من حقك اى الذى اى ما اهل له
مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح
للمؤلف قدس الله روحه جسما استفاض فى اقطار المغرب وثبت
بخط تلميذ الشيخ ابى عقاب سعيد الدكالى جزا الله سيدنا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد
انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضى التفضيل على ما هو اهله صلى
الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بانه شرط مثل
هذا الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوام المنتسبين
وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك
وضعفوا انكارهم وكتبوا فى ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ ابى
عبد الله العربى رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان
معه بمن اذا كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل
من عمرو واما التقدير كقولك الله اكبر اى من كل ما سواه واما ذو ال والمضاف
فيجب ان لا يؤتى معه بمن ولا خفا ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل
المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو
اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل
الخيل لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو
مصحوب بمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصح المضاف
زيد اجرى من الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب
بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطنى احسن ثيابى فتلك لم يكن مطالبته
الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكبير الحسن منها ولو كان الامر كما
يوهمه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا
له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل
الرجال معناه زيد يريد فضله على رجل منهم فيس فضله بفضل زيد
ولما قرر النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله
بفضله توهم من شاء شيئا من مبادى العربية منهم ان لم يكن ثم موضعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)